منهم اي المستضعفين متعلق بنري اوبنريد لا يحذرون لان ما بعد
الموصول لا يعمل فيما قبله ما كانوا يحذرون اي من ذهاب ملكهم وهلاكهم
علي يد مولود منهم وقرا حمزة والكسائي ويري باليا مفتوحة وفتح الرا
مع الامالة وسكون الرا بعد الامالة اليا ورفع فرعون وهامان وجنودهما
مضارع راي مسند الي فرعون وما عطف عليه فلذلك رفعوا وقرا
الباقون بالنون مضمومة وكسر الرا وفتح اليا بعدها ونصب الاسما
الثلاثة مضارع اري فلذلك نصب فرعون وما عطف عليه مفعولا
اول وما كانوا هو الثاني ثم ذكر تعالى اول نعمة من بها على الذين استضعفوا
بقوله تعالى واوحينا اي وحي الهام او منام الي ام موسي لا وحي نبوة
قال قتادة قذفنا في قلبها واسمها يوحانذ وهي بنت لاوي بن يعقوب
وهذا هو الذي امضينا في قضائنا ان يسمي بهذا الاسم وان يكون
هلاك فرعون وزوال ملكه علي يديه بعد ان ولدته وخافت ان يذبحه
الذابحون ان ارضعيه ما كنت امنة عليه ولم يشعر بولادته غير اخته
قيل ارضعته ثمانية اشهر وقيل اربعة اشهر وقيل ثلاثة اشهر
كانت ترضعه في حجرها وهو لا يبكي ولا يتحرك وقد روي انها ارضعته
ثلاثة اشهر في تابوت من بردي مطلو من داخله بالقار فاذا خفت
عليه اي منهم ان يصيح فيسمع فيذبح فالقيه اي بعد ان تضعيه
في شي بقية من الماء في اليم وهو البحر ولكن اراد هنا النيل ولا تخافي اي
لا يتجدد لك خوف اصلا من ان يغرق او يموت من ترك الرضاع ولا تحزني
اي ولا يوجد لك حزن لوقوع فراقه فان قيل ما المراد بالخوفين حتي
اوجب احدهما ونهي عن الاخر اجيب بان الخوف الاول هو الخوف
عليه من القتل لانه كان اذا صاح خافت ان يسمع الجيران صوته فينموا
عليه واما الثاني فالخوف من الغرق ومن الضياع ومن الوقوع في بعض
العيون المبثوثة من قبل فرعون في تطلب الولدان وغير ذلك من المخاوف
فان قيل ما الفرق بين الخوف والحزن اجيب بان الخوف غم يلحق الانسان
لمتوقع والحزن غم يلحق لواقع وهو فراقه والاخطار به فنهيت عنهما
جميعا واومنت بالوحي اليها بما يسليها ويطمن قلبها ويملاها غبطة
وسرورا وهو رده اليها كما قال تعالى انا رادوه اليك فازال تعالى الخوف
والحزن ثم زادها بشري واي بشري بقوله تعالى وجاعلوه من المرسلين
اي الذين هم خلاصة المخلوقين روي عطا والضحاك عن ابن عباس
قال ان بني اسرايل لما كثروا بمصر استطالوا على الناس
وعملوا بالمعاصي ولم يامروا بمعروف ولم ينهوا عن منكر فسلط الله تعالى
عليهم القبط فاستضعفوهم الي ان نجاهم الله تعالى على يد نبيه وكليمه

قال

قال ابن عباس ان ام موسي لما تقارب ولادتها وكانت قابلة من القوابل
التي وكلهن فرعون بحبالى بني اسرايل مصافية لام موسي فلما ضربها الطلق
ارسلت اليها فقالت قد نزل بي ما نزل فلينفعني حبك اياي اليوم قال
فعالجت قبالها فلما ان وقع موسي بالارض هالها نور بين عيني موسي
فارتعش كل مفصل منها ودخل حب موسي قلبها ثم قالت لها يا هذه
ما جيت اليك حين دعوتني الا ومن ورائي قتل مولودك ولكن وجدت
لابنك هذا حبا شديدا ما وجدت حب شي مثل حبه فاحفظي ابنك
فاني اراه هو عدونا فلما خرجت القابلة من عندها ابصرها بعض
العيون فجاوا الي بابها ليدخلوا الي ام موسي فقالت اخته يا اماه هذا الحرس
بالباب فلفت موسي في خرقة فوضعته في التنور وهو مسجور وطاش
عقلها فلم تعقل ما تصنع قال فدخلوا فاذا التنور مسجور وام موسي
لم يتغير لها لون فقالوا ما ادخل عليك القابلة قالت هي مصافية لي
دخلت علي زايرة فخرجوا من عندها فرجع اليها عقلها فقالت لاخت
موسي فاين الصبي فقالت لا ادري فسمعت بكا الصبي من التنور
فانطلقت اليه وقد جعل الله النار عليه بردا وسلاما فاحتملته قال
ثم ان ام موسي لما رات الحاح فرعون في طلب الولدان خافت على ابنها
فقذف الله تعالى في نفسها ان تتخذ له تابوتا صغيرا فقال لها النجار
ما تصنعين بهذا التابوت قالت ابن لي اخباوه في هذا التابوت
وكرهت الكذب قال ولم قالت اخشي عليه كيد فرعون فلما
اشترت التابوت وحملته وانطلقت انطلق النجار الي الذباحين
ليخبرهم بامر موسي فلما هم بالكلام امسك الله تعالى على لسانه فلم ينطق
الكلام وجعل يشير بيديه فلم يدر ما يقول فلما اعياهم امره قال
كبيرهم اضربوه فضربوه واخرجوه فلما اتي النجار الي موضعه رد الله تعالى
عليه لسانه فتكلم فانطلق ايضا يريد الامنا فاتاهم ليخبرهم فاخذ
الله لسانه وبصره فلم ينطق الكلام ولم يبصر شيا فضربوه واخرجوه
فوقع في واد يهوي فيه فجعل لله عليه لسانه وبصره ان لا يدل عليه
وان يكون معه يحفظه حيث ما كان فعرف الله تعالى منه الصدق
فرد الله تعالى لسانه وبصره فخر لله تعالى ساجدا فقال يا رب دلني على
هذا العبد الصالح فدله عليه فخرج من الوادي فامن به وصدقه وعلم
ان ذلك من الله عز وجل وقال وهب بن منبه لما حملت ام موسي
بموسي كتمت امرها جميع الناس فلم يطلع على حبلها احد من خلق الله تعالى
وذلك شي ستره الله تعالى لما اراد ان يمن به على بني اسرايل فلما كانت
السنة التي يذبح فيها فبعث فرعون القوابل وتقدم اليهن وفتش

Copyright ... University